

التحليل المالي والبيانات

والقوائم المالية

استاذ المقرر/

د/ منير مصلح الوصابي

* مقدمة

يعتبر التحليل المالي تاريخياً وليد الظروف التي نشأت في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي وهي فترة الكساد الكبير الذي ساد الولايات المتحدة الأمريكية والذي أدى إلى ظهور عمليات الغش والخداع على أثر انهيار بعض المؤسسات ، الأمر الذي أوجد الحاجة إلى ضرورة نشر المعلومات المالية عن الشركات.

ماهية التحليل المالي

التحليل المالي عبارة عن "عملية معالجة منظمة للبيانات المتاحة بهدف الحصول على معلومات تستخدم في عملية اتخاذ القرارات وفي تقييم أداء الشركات في الماضي والحاضر وتوقع ما ستكون عليه نتائج المنظمة في المستقبل".

هدف التحليل المالي

يساعد التحليل المالي في التعرف على مواطن القوة في وضع المنظمة لتعزيزها، وعلى مواطن الضعف لوضع العلاج اللازم لها، وذلك من خلال الاطلاع على القوائم المالية المنشورة بالإضافة إلى الاستعانة بالمعلومات المتاحة عن أسعار الأسهم والمؤشرات الاقتصادية العامة.

أهمية التحليل المالي

تبرز أهمية التحليل المالي في الآتي:

1. يساعد في معرفة المركز المالي للمنظمة.
2. يساعد على التخطيط للسياسات المالية وأهمها سياسة الائتمان والتحصيل والاستثمار والمخزون واستهلاك الأصول.
3. يساعد على تقييم مستوى كفاءة عمليات المنظمة ومدى صلاحية سياساتها المالية والإنتاجية والوصول إلى قيمها الاستثمارية.
4. وكذا تبرز أهميته من حيث الجهات المستخدمة والمستفيدة منه. على سبيل المثال: المؤسسات المصرفية والائتمانية.

مجالات التحليل المالي

التحليل الائتماني

يهدف الى التعرف على الأخطار المتوقع أن يوجهها المقرض في علاقته مع المقرض و تقييمها وبناء قراره بخصوص هذه العلاقة استناداً إلى نتيجة هذا التقييم.

تحليل الاندماج والشراء

الاندماج والشراء عبارة عن تكوين وحدة اقتصادية نتيجة انضمام وحدتين اقتصاديتين أو أكثر وزوال الشخصية القانونية المنفصلة لكل منها. وهنا تتولى الإدارة المالية للمنظمة المشتركة عملية التقييم لتقدير القيمة الحالية للمنظمة المراد شراؤها والأداء المستقبلي لها.

تابع / مجالات التحليل المالي

تحليل تقييم الأداء

يشمل تقييم الربحية وكفاءة الإدارة المالية والسيولة واتجاهات النمو للمنظمة.

التحليل من أجل التخطيط

أصبح من الضروري لكل منظمة أن تقوم بعملية تخطيط منظم في مواجهة المستقبل ووضع تصور للأداء استناداً إلى الأداء الذي كان سائداً في السابق. ويعتبر التخطيط ضرورياً في مواجهة التقلبات المستمرة التي تتعرض لها أسواق المنتجات المختلفة من سلع وخدمات.

تابع / مجالات التحليل المالي

◀ التحليل الاستثماري

يركز هذا التحليل على:

1. العائد على الاستثمار.
2. هيكل رأس المال (رأس المال + المصادر الطويلة الأجل).
3. مديونية المنظمة على المدى الطويل.
4. مديونية المنظمة على المدى القصير (السيولة).

أنواع التحليل المالي

يمكن التمييز بين أنواع متعددة من التحليل المالي وفقاً للاعتبارات التالية:

1. من حيث الجهة القائمة بالتحليل:

يمكن التمييز بين نوعين من التحليل من زاوية الجهة القائمة بالتحليل:-

أ- التحليل المالي الداخلي:

ويهدف هذه التحليل إلى تقديم المعلومات اللازمة لمختلف مستويات الإدارة من أجل القيام بالمهام المناطة بها، واتخاذ القرارات اللازمة في ضوء معلومات ملائمة. يستفيد المحللون الداخليون من موقعهم داخل الهيكل التنظيمي للمنشأة وما يوفر لهم من إمكانية الوصول إلى البيانات ومعلومات اللازمة للتحليل وكذا إمكانية الاطلاع على البيانات المحاسبية، وكذا معونة العاملين في المنشأة، الأمر الذي يميزهم عن المحللين الخارجيين.

ب- التحليل المالي الخارجي:

يقوم به مجموعة من المحللين من جهات خارجية ويعتمد المحللون الخارجيون في تحليلهم للوضع المالي للمنشأة على القوائم المالية والبيانات المنشورة بشكل رئيسي وغالباً ما يكون من الصعب على هذه الفئة من المحللين الوصول إلى معلومات تفصيلية من داخل المنشأة.

تابع: أنواع التحليل المالي

2- من حيث الفترة التي يغطيها التحليل: من هذه الزاوية يمكن التمييز بين نوعين من التحليل هما:

أ- التحليل المالي قصير الأجل: ويتناول بشكل رئيسي تحليل السيولة في الأجل القصير، وحجم رأس المال العامل والمركز النقدي للمنشأة وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل.

ب- التحليل المالي طويل الأجل: يتناول بشكل أساسي هيكل المصادر والاستخدامات طويلة الأجل، وقدرة المنشأة على تحقيق الأرباح التي تسمح لها بتسديد أقساط الديون المستحقة مع فوائدها في المواعيد المحددة ومدى انتظام توزيع الأرباح وتأثير ذلك على أسعار أسهمها في الأسواق المالية.

تابع: أنواع التحليل المالي

3- من حيث الثبات أو الحركة: هناك أسلوبين للتحليل من حيث كونه تحليلاً ثابتاً أو ساكناً أو من حيث كونه تحليلاً متحركاً هما:

أ. التحليل العمودي: عرض البيانات المالية لسنة مالية واحدة عمودياً:

ويسمى هذا النوع من التحليل بالتحليل الساكن أو الثابت لأنه يهتم بتحليل القوائم المالية المعدة بتاريخ معين ودراسة مكوناتها والأهمية النسبية لعناصرها ،
والأنه لا يوضح التغييرات بمرور الزمن أي انتفاء البعد الزمني منه.

ب. التحليل الأفقي: عرض البيانات المالية لخمس سنوات أفقياً:

يدعى بالتحليل المتحرك أو الديناميكي لأنه يقوم على مقارنة العناصر المأخوذة من القوائم المالية بتاريخ معين مع مثيلاتها من العناصر لنفس المنشأة لعدة فترات سابقة ، وكذا يوضح التغييرات التي تطرأ على كل بند من بنود القوائم المالية بمرور الزمن، بعكس التحليل العمودي الذي يقتصر على فترة زمنية واحدة فقط.

الجهات المستفيدة من التحليل المالي

الجهات المستفيدة من التحليل المالي تختلف تبعاً لاختلاف الغاية لكل منها فالمجالات الواسعة للتحليل المالي جعلت منه محل اهتمام الكثيرين رغم اختلاف أهدافهم من التحليل المالي نورد بعض الجهات المستخدمة من التحليل المالي كما يلي:

1. المستثمرون المحتملون:-

ينصب اهتمام المستثمرين المحتملون بالحصول على المعلومات التالية قبل اتخاذ قراراتهم الاستثمارية، (على سبيل المثال لا الحصر):

◀ أداء المنظمة على المدى القصير والطويل وقدرتها على تحقيق الأرباح على الاستثمارات.

◀ الاتجاه الذي اتخذته ربحية المنظمة على مدى فترة معقولة من الزمن.

تابع: الجهات المستفيدة من التحليل المالي

تابع / المستثمرون المحتملون:

- سياسة توزيع الأرباح.
- الوضع المالي للمنظمة حالياً والعوامل الممكن أن تؤثر فيه مستقبلاً.
- الهيكل المالي للمؤسسة مع بيان الأثر السلبي والايجابي المتوقع نتيجة التركيبة التي اتخذها هذا الهيكل.
- نتيجة مقارنة أداء المنظمة بأداء الشركات المشابهة وأداء الصناعة التي تنتمي اليها .
- إمكانيات تطور المنظمة ونموها وبيان أثر ذلك كله على الأرباح وقيمة الأسهم .

تابع: الجهات المستفيدة من التحليل المالي

2. المالكون (أو المساهمون) Shareholders:

تتحمل الجهة المالكة ، أو مجموعة المالكين أو المساهمين، حسب طبيعة الملكية المخاطر النهائية للمنظمة. ويحصل المالكون على الأرباح الدورية التي تحققها المنظمة .

وهناك قيود تفرضها التشريعات أو تعليمات الجهة الرقابية حول نسب توزيع الأرباح واحتجازها سنويا.

كما أن حقوق الملكية هي آخر ما تسدد في حالة تعرض المنظمة للصعوبات المالية أو التصفية.

تابع: الجهات المستفيدة من التحليل المالي

تابع / المالكون (أو المساهمون) Shareholders

➤ الجهة المالكة هي المسؤولة عن حسن إدارة المنظمة والإشراف على تطبيق التشريعات التي تصدرها الدولة، والتعليمات التي تصدرها الجهة الرقابية بشأن سياسات وعمليات المنظمة ، ولو أن إدارة المنظمة تتحمل معها المسؤولية، باعتبارها تنوب عن المالكين .

➤ يحتل التحليل المالي موقعاً خاصاً ، من بين الأساليب المهمة التي تساعد المالكين في الرقابة على أعمال المنظمة . لذا فإن قدرة المالك على فهم مؤشرات التحليل المالي تعتمد على ثقافته المالية. ويفترض أن تعكس التقارير السنوية الموجهة للمالكين، والمتضمنة الحسابات الختامية ، العديد من نتائج التحليل المالي، على شكل نسب مالية دورية ، وجداول وأشكال إحصائية، ومقارنات مع الماضي ، ومناقشة نتائجه.

تابع: الجهات المستفيدة من التحليل المالي

تابع / المالكون (أو المساهمون) Shareholders

- أن التحليل المالي يعكس قدرة إدارة المنظمة على تنفيذ الخطط والموازنات التي أقرت للمستقبل من قبل الجهة المالكة كأداء مستهدف ، وهو ما يصطلح عليه بـ (رقابة) التنفيذ.
- أن المؤشرات توجه المالكين نحو اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الخلل في الأداء (رقابة الأداء).
- ومن السلبيات التي يواجهها المالكون، عدم قدرة المنظمة والتي تتوزع أسهمها على مجموعة كبيرة من المساهمين، (عن طريق التصويت بالإنابة) على الاستمرار لمدة أطول رغم ما تدل عليه مؤشرات التحليل المالي من خلل ومشكلات لم تتم معالجتها بالشكل الصحيح.

تابع: الجهات المستفيدة من التحليل المالي

- أن تراكم المشكلات بالإضافة إلى مؤشرات التحليل المالي، ستدفع المالكين في النهاية الى اتخاذ الاجراءات تجاه الإدارة القائمة .
- كما تشمل السلبيات ضعف تفهم المساهم الاعتيادي في المنظمة لمعنى وأهمية دلائل التحليل المالي.

3. الدائنون :

- يهتم الدائنون بالحصول على المعلومات التالية من أجل تقييم قدرة المنظمة على الوفاء بالتزاماتها:
- سيولة المنظمة لأنها المؤشر الأمثل على قدرة المنظمة على الوفاء بالتزاماتها في المدى القصير.
- ربحية المنظمة وهيكلها المالي والصادر الرئيسية للأموال واستخدامها والتوقعات الطويلة الأجل .
- قدرة المنظمة على تحقيق الأرباح والتي تعتبر أحد الموارد الرئيسية للوفاء بالديون القصيرة والطويلة الأجل معا.
- السياسات التي اتبعتها المنظمة في الماضي لمواجهة احتياجاتها المالية
- مدى سلامة المركز المالي للمنظمة .

تابع: الجهات المستفيدة من التحليل المالي

4. إدارة المنظمة (أو مجلس الإدارة):-

➤ تهتم إدارة المنظمة أو مجلس الإدارة بالحصول على المعلومات التالية للحكم على مدى كفاءتها في إدارة دفة الأمور خلال الفترة المعنية :

- ربحية المنظمة وعوائد الاستثمار.
- نتيجة مقارنة أداء المنظمة بأداء الشركات الأخرى المماثلة في الحجم وطبيعة النشاط بالإضافة الى نتيجة المقارنة مع أداء الصناعة التي تنتمي اليها المنظمة .
- فاعلية الرقابة .
- كيفية توزيع الموارد على أوجه الاستخدام .
- كفاءة إدارة الموجودات .

تابع: الجهات المستفيدة من التحليل المالي

5. وسطاء الأوراق المالية :

- يهدف وسطاء الأوراق المالية الى معرفة الآتي :
 - التغيرات المحتملة على أسعار الأسهم نتيجة للتطورات المالية في المنظمة.
 - تحديد أسهم الشركات الممكن اعتبارها فرص استثمارية جيدة.

6. العاملون في المنظمة :

- يهتم العاملون في المنظمة بنتائج التحليل لسببين رئيسيين هما :
 - الحكم على كفاءة وفعالية الانجاز مما يؤثر في مستوى الانتاجية ويعزز الشعور بالانتماء.
 - التعرف الى النتائج الفعلية مما يجعلهم في وضع أفضل لتقديم مطالب معقولة إلى إدارة للمنظمة.

تابع: الجهات المستفيدة من التحليل المالي

7. المصالح الحكومية :-

◀ ويعود الاهتمام هنا بالدرجة الأولى لأسباب رقابية وضريبية في بعض الدول.

8. المحللون الماليون المختصون:-

◀ هناك مؤسسات متخصصة بالتحليل المالي تقوم بهذه العملية إما بمبادرة منها أو بناء على تكليف من إحدى المؤسسات المهمة بأمر منظمة ما وذلك مقابل أتعاب محددة تتقاضاها هذه المؤسسات .

9. المراجعون ومكاتب المراجعة:

◀ من أجل الحصول على مؤشرات يمكنهم من خلاله التواصل إلى أدلة إثبات ومعرفة قدرة المنشأة على الاستمرار وكذلك هناك نوع من المراجعة يسمى بالمراجعة التحليلية أي استخدام النسب المالية في المراجعة

مقومات التحليل المالي (معايره)

لا قيمة ولا جدوى لنتائج التحليل المالي بكل أساليبه إلا بهذه المعايير فهي التي تحدد الجدوى الفنية منه فيمكن استخدام معياراً واحداً أو أكثر من هذه المعايير وكلما زاد استخدام المعايير زادة نسبة الثقة في نتائج التحليل المالي للمنظمة نوردها كما يلي:

□ المعيار النمطي (مقارنة مع النسب المعيارية): عادة لا يوجد شركات تعمل في نفس النشاط والمنشأة في السنة الاولى، وتريد المقارنة فتلجأ إلى النسب المعيارية، أو يرجع المحلل المالي إلى المقارنة مع النسب المعيارية من أجل معرفة الوضع المالي للمنظمة وتقييمها وفق المعيار النمطي (النسب المعيارية) وهذه النسب عادة ما يكون متعارف عليها في أوساط المجتمعات المالية والإدارية.

تابع: مقومات التحليل المالي (معايره)

□ المعيار التاريخي (مقارنة مع سنوات سابقة): يمكن استخدامه في حالة ما تكون المنظمة في السنة الثانية لبدئها في نشاطها المالي، أي لا يمكن استخدامه في السنة الأولى لعدم توفر البيانات المالية والقوائم المالية لها، وعادة ما تتم من خلال استخدامه يتم تقييم الاداء للمنظمة، ومعرفة وضعها المالي وسياساتها المختلفة من سنة إلى أخرى تابعة وهذه النسب إما وتكون قد أوجدتها المنظمة في السنة السابقة أو يلجأ المحلل المالي إلى إيجادها من خلال بياناتها وقوائمها المالية للسنوات السابقة المراد المقارنة بها.

□ معيار الصناعة (مقارنة مع منظمة في نفس النشاط): يتم استخدامه من أجل مقارنة أداء المنظمة ومعرفة وضعها المالي وسياساتها مقارن مع شركات تعمل في نفس النشاط من أجل معرفة هل المنظمة قوية أو ضعيفة مقارنة بالشركات التي تعمل في نفس النشاط، وهذه النسب أما وتكون قد أوجدتها المنظمة المقارن بها أو فيلجأ المحلل المالي إلى إيجادها من خلال بيانات المنظمة وقوائمها المالية.

أدوات التحليل المالي

أدوات التحليل المالي عبارة عن مجموعة من الوسائل والطرق والأساليب التي يستخدمها المحلل المالي من أجل تقييم نشاط المنشأة ومعرفة نقاط القوة والضعف في عملياتها وذلك لتقييم الأداء ومعرفة مدى قدرة المنشأة على الوفاء بالتزاماتها ومن أدوات التحليل المالي نذكر منها الآتي:

1. التحليل المالي باستخدام القوائم المالية.
2. التحليل المالي باستخدام النسب المالية.
3. التحليل المالي باستخدام القوائم التقديرية.
4. التحليل المالي باستخدام قائمة التدفقات النقدية.
5. تحليل التعادل.
6. تحليل الرفع المالي.

خطوات التحليل المالي

يمكن حصر خطوات التحليل المالي بثلاث خطوات تتمثل بالآتي:

- 1. الخطوة الأولى:** إعداد البيانات المالية وتصنيفها في مجموعات متجانسة ومن ثم القوائم المالية المختلفة وهو جانب يقوم به المحاسبون غالباً. (وسيتم ايضاح ذلك لاحقاً).
- 2. الخطوة الثانية:** التحليل الغير مقارن والمقارنة مع معايير (مقومات) التحليل المالي مع المعيار التاريخي أو النمطي أو معيار نفس النشاط وسواءً منفرداً أو مع كل المعايير، وذلك من أجل اكتشاف العلاقة القائمة بين مختلف عناصر الأصول والخصوم والمركز المالي وتحري أسباب قيام هذه العلاقة. (و سيتم ايضاح ذلك لاحقاً).
- 3. الخطوة الثالثة:** التفسير والاستنتاج لكل ما تم التوصل اليه في الخطوة الثانية. (و سيتم ايضاح ذلك لاحقاً).

مقومات التحليل المالي Principles of Financial Analysis

1. التحديد الواضح لأهداف التحليل المالي.
2. القيام بتركيب النسبة بطريقة تعكس علاقات منطقية معينة كنسبة الدخل إلى الاستثمارات التي ساهمت في تحقيقها أو نسبة الدخل إلى حقوق أصحاب المشروع.
3. التفسير السليم لنتائج التحليل المالي حتى يصار إلى استخدامها بصورة سليمة أيضاً.

Limitation of Ratio Analysis

محددات التحليل المالي

1. تركيز اهتمام المحلل بجانب واحد من الوضع المالي للمؤسسة.
2. درجة اهتمام المحلل بالمؤسسة ومدى عمق التحليل المطلوب.
3. كمية ونوعية المعلومات المتاحة ذات الأثر المباشر على نتيجة التحليل.
4. دخول بعض الأحكام الذاتية في إعداد القوائم المالية مثل الأحكام المتعلقة بالاستهلاك وتقييم البضائع واحتياطي الديون المشكوك فيها.
5. مدى استمرارية استعمال الأساليب والقواعد المحاسبية إذ أن تغير الأساليب سيؤدي إلى تغير في النتائج.
6. اختصار البيانات المالية في القوائم المالية مما يحد من قدرة المحلل الخارجي على الاستنتاج الدقيق.

تابع : محددات التحليل المالي Limitation of Ratio Analysis

7. غياب الملاحظات حول الأساليب المحاسبية المستعملة في إعداد البيانات المالية وبشكل خاص حول تقييم الصناعة والاستهلاك والانتقال من مبدأ محاسبي متعارف عليه إلى آخر.
8. تجميل الميزانيات بشكل يصعب معه على المحلل التعرف على مدى استعماله مثل توقيت المنظمة للحصول على قرض طويل الأجل قبل نهاية السنة واستعماله لغرضه المحدد بعد ذلك. (أي بعد أن يكون قد ظهر أثره في الموجودات المتداولة عند إعداد الحسابات الختامية).
9. موقع المنظمة ونوعها.
10. عدم إظهار القوائم المالية لنشاطات الإدارة وخطط التوسع والعلاقات مع الموردين والمقرضين.